

تأليف
أحمد النعمان بكيرات

المصنف
أحمد النعمان



تاريخ فلسطين القديم والحديث

تاريخ

فلسطين القديم والاسلامي

تأليف

ابراهيم خليل سكيك

الطبعة السادسة

معدلة حسب مقرر الخامس الابتدائي

١٩٦٧

حقوق الطبع محفوظة

دار اخبار فلسطين بغزة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

أقدم طبعة جديدة من تاريخ فلسطين القديم والاسلامي
معدلة ومبسطة لتناسب مستوى طلاب الخامس الابتدائي
حسب المقرر الجديد .

وآمل أن يساعد كتابي هذا المدرس على تحقيق الاهداف
التي وضعتها مديرية التعليم والثقافة لدراسة هذه المواد
ومن ضمنها : « التوصل الى الحقيقة الواقعة وهي أن عروبة
فلسطين عريقة منذ أقدم الأزمنة حتى وقتنا الحاضر .. وان
العبرة في تدريس فلسطين ليست بمقدار ما وعاه الطالب
من معلومات وانما العبرة بمقدار الاثر الذي تتركه هذه الدروس في
نفسه وفي تماسكه بشخصيته الفلسطينية وما تنميه فيه من
عواطف عربية تدفعه الى الاسهام في معركة تحرير فلسطين
وتحقيق الوحدة العربية الشاملة » .

كما آمل أن يساعد أساويه القصصى على إعطاء الطالب
فكرة عن الاحداث التي مرت بوطنه وأن تثير فيه روح الثقة
بقوميته والاعتزاز ببلده - واللهولى التوفيق .

الفصل الاول صورة من تاريخ فلسطين القديم ١ - سكانها القدماء

فلسطين من اقدم بلاد العالم التي سكنها البشر وجدت بها اثار
تدل على ان الانسان سكنها قبل اكثر من ٢٠٠ الف سنة ، كان
يعيش متوحشا في مغارات بجبال الجليل والكرمل يجمع
القوت ويصيد الحيوان ثم اكتشف النار وصنع ادواته
من الصوان وبعد سنين كثيرة توصل الى معرفة الزراعة فاقام
في مكان ثابت ووجدت مجتمعات انسانية تتعاون مع بعضها البعض
وانشأت المدن وحصل هذا التطور في فلسطين قبل غيرها
وتعتبر اريحا اقدم مدينة بناها البشر يعود تاريخها الى اكثر
من ١٢ الف عام ..

٢ - العرب الكنعانيون

عرفت بلادنا قديما بارض كنعان نسبة الى القبائل العربية
الكنعانية التي هاجرت اليها من جزيرة العرب وسكنت فيها قبل
٥٠٠٠ عام . وامتدت الاراضى التي سكنها الكنعانيون الى
ساحل لبنان وعرفت الجماعات التي سكنت هذا الساحل
بالفينيقيين ، والكنعانيين والفينيقيون شعب واحد انقسم
الى قسمين واختلفت حياة كل قسم تبعا للارض التي استوطنتها
فبينما اتجه الفينيقيون الى التجارة البحرية اتجه الكنعانيون
الى الاعمال الزراعية

الزراعة : اشتغل الكنعانيون بزراعة الحبوب كالقمح وربما
كانوا اول شعب فى العالم زرع القمح كما زرعوا الشعير

ومن المدن التي شادها الكنعانيون في بلادنا القدس ونابلس والخليل
وبيت لحم وكانت لها أسماء تختلف عن اسمائها الحالية ..
وغزة والمجدل وهرييا وبينساوسدود ورفح والسبع ويافا
وعكا وغيرها .



فتاة كنعانية

والذرة والفول والفواكه كالتين والرمان والعنب واللوز والزيتون
ومنه استخرجوا الزيت ودجنوا من الحيوانات البقر والاغنام
والحمير ...

الصناعة : اتقن الكنعانيون صنع الفخار وطلوه باللون الاحمر
والخرز والازرار والزجاج وادوات الزينة وصنعوا الخناجر والفؤوس
من البرنز ونسجوا الكتان وطحنوا الحبوب

التجارة : كانت للكنعانيين العرب بفلسطين علاقات تجارية
قوية مع المصريين فكان المصريون القدماء ياتون الى المدن الساحلية
لشراء الاخشاب كما كان التجار الكنعانيون قبل اربعين قرنا من
الزمان يسافرون الى مصر ومعهم العطور والاقمشة المصبوغة
والمطرزة والمجوهرات والزيتون والعسل ، كانوا ينقلون هذه
السلع على ظهور الجمال في قوافل تخترق الصحراء ومعها حرس
قوى ليحميها من الوحوش وقطاع الطرق

المدن : سكن الكنعانيون في قرى ومدن اما المدن فكانوا
يحيطونها بأسوار محصنة بأبراج ليحتمى سكانها من هجمات الغزاة
كانت البيوت داخل السور تبنى من الطين اما شوارع المدينة
فكانت ضيقة معوجة حتى لاتأخذ المدينة مساحة واسعة يصعب
حمايتها ، كانت المدينة تبنى في مكان قريب من نبع ماء وينقل
الماء اليها في قنوات تحفر في باطن الصخر بحيث لا يتمكن العدو
من اكتشافها وقطعها عنهم عند الحصار ، وكان الماء يجمع في
خزان وسط المدينة ومن هناك تأخذ النساء حاجتها في قدور
الفخار على رؤوسهن او في اكياس من الجلد على ظهور الحمير .

العرب الفينيقيون

أثر البيئة : رأينا في بحثنا عن جغرافية فلسطين ان السهل الساحلى يتسع فى الجنوب ويضيق فى الشمال حتى اذا ما وصلنا لبنان يتلاشى السهل الساحلى وتصبح الجبال محاذية للشاطئ وقد اثر هذا الوضع الجغرافى على معيشة القبائل العربية القديمة التى سكنت هناك فالكنعانيون الذين سكنوا السهل الواسع اشتغلوا فى الزراعة بينما الفينيقيون الذين سكنوا الساحل الضيق اشتغلوا فى الملاحة والتجارة البحرية وساعدهم على ذلك ان الشاطئ كثير التعاريج وان على الجبال غابات كثيرة استفادوا من اخشابها فى صناعة السفن

التجارة البحرية : كان الفينيقيون يحملون على سفنهم المصنوعات المختلفة كالزجاج والمنسوجات ويخرجون فى البحر الى بلاد بعيدة فى اوربا وافريقيا وبعد ان يبيعوا بضائعهم



فينيقى عربى يعلم الكتابة الفينيقية لابناء اوربا

ويشتروا محاصيل اخرى يعودون الى بلادهم ، وقد تعلم منهم الاوروبيون كيف يصنعون الزجاج والمرايا والمزهرات والخواتم والمنسوجات والاوانى المعدنية والحلى كالعقود والاساور وتعلموا شيئا اهم من ذلك كله تعلموا طريقة الكتابة بالحروف الهجائية فالحروف التى يكتب بها الاوروبيون الان هى من اصل فينىقى ، وهكذا حمل اسلافنا الفينيقيون العرب الحضارة الى البلاد الاوروبية قبل نحو ٣٠٠٠ سنة .

وقد اسس الفينيقيون العرب محطات تجارية على سواحل افريقية الشمالية لتأوى اليها السفن وسكن فيها بعض التجار منهم ، لادارة اعمالهم التجارية الواسعة واهم هذه المحطات قرطاجنة التى كانت مركز النشاطهم التجارى فى غرب البحر المتوسط وكان يسمى البحر الشامى او الفينيقى (ومن هناك احتلوا اسبانيا وجنوب فرنسا ووصلت سفنهم الى الجزر البريطانية وجلبوا منها المعادن .

وكانت للفنيين علاقات تجارية واسعة مع مصر التى كانت تشتري منهم الاخشاب والزجاج والزيت والاقمشة الحريرية والصوفية وبعض ادوات الزينة ، كما اقتبس الفينيقيون كثيرا من العقائد المصرية وبنوا معابدهم منهم بصورة تشبه المعابد المصرية

الصناعات الفينيقية :

١ - ابتكر الفينيقيون صنع الزجاج وادخلوا عليه تحسينات كثيرة وصنعوا منه المرايا والبلور وساعدتهم على ذلك رمال عكا النقية ..

٢ - صناعة الصباغ الاحمر: يروى ان احد ملوك الفينيقيين كان يتنزه مع امراته على شاطئ البحر قرب عكا ومعهما كلبهما وبينما كان الكلب يلهو على الشاطئ اكل صدفة بحرية كانت بين الصخور فاصطبغت شفتاه بلون ارجواني ولم يكن هذا اللون معروفا فاعجبت به الملكة كثيرا وطلبت من زوجها ان يصنع لها ثوبا من ذلك اللون فامر الملك بجمع كمية من الاصداف كالتي اكل منها الكلب وبهذه الطريقة توصل الفينيقيون الى عمل الاصبغة الحمراء واستعملوها في صبغ الاقمشة واشتهرت هذه في العالم القديم فكان الملوك والاشراف يلبسونها ليميزوا انفسهم عن العوام

٣ صناعة الحلى والمجوهرات من المعادن المختلفة فصنعوا الامشاط والاقراط والاساور والعقود والخواتم وكانوا يبيعونها في الخارج

٤ - نسج الاقمشة الكتانية والصوفية لصنع الملابس في الوقت الذي كان فيه سكان اوروبا يلبسون جلود الحيوانات .

٤ - الهكسوس

وهم شعب خليط من عرب الصحراء والعرب الكنعانيين

سكنوا فلسطين وتوصلوا الى تدجين الخيل وصنع العربات الحربية لأول مرة كما استعملوا السيوف والدروع الحديدية ففوقوا باسهم ثم غزوا مصر قبل ٣٦ قرنا ونصف فدانت لهم وحكموها اكثر من مائة عام تعلم منهم المصريون خلالها ركوب الخيل واستعمال العربات والدروع كما ادخلوا الى مصر زراعة الزمان والتمر حنا وغيرهما

وبوجود الهكسوس في مصر وبلاد الشام توحد هذان البلدان وامتزجت حضارتهما فاستقر السلم خلال ذلك وارتقت الصناعات المختلفة خاصة الخزف والمعادن والحلى والمجوهرات ويرجح انه في عهد الهكسوس هاجر النبي يعقوب وعائلته الى مصر .

واخيرا قام المصريون بزعماء احمس بمحاربة الهكسوس بنفس الاسلحة التي تعلموها منهم وبعد حروب طويلة اخرجوهم من مصر الى بلاد الشام واندمجوا هناك مع سكانها العرب الاخرين

٥ الفلسطينيين

وهم قبائل هاجرت الى بلادنا من جزر اليونان وكريت واشهرها قبيلة بولستا - ومنها اكتسبوا اسمهم واطلقوه على بلادنا

استوطن هؤلاء الفلسطينيون في السهل الساحلي جنوبى الكرم وبنوا مدينة اللد وسكنوا مدن غزة وعسقلان وسدود وعراق المنشية واشتغلوا في الزراعة والملاحة واشتهروا بانهم اول من استعمل الحديد في بلادنا وذلك قبل ٣٢ قرنا من الزمان وكانوا قبل ذلك يستعملون البرونز وقبله النحاس .

لم يترك هؤلاء الفلسطينيين في بلادنا سوى اسمهم لانهم كانوا غرباء فما لبثوا ان اندمجوا مع السكان العرب بعد ان ضعف شأنهم بسبب كثرة الحروب في منطقتهم .

٦ - الانبياء في بلادنا

بلادنا مقدسة ظهر فيها جميع الانبياء عدا القليل منهم كما ان سيدنا محمد خاتم الرسل ينتمى الى جده النبي اسماعيل وهو فلسطيني ومن الانبياء في بلادنا

١ - ابراهيم الخليل هاجر مع عائلته من العراق الى بلادنا واخذ يدعو الناس الى الايمان بالواحد الخالق والى اتباع المبادئ السليمة وتنقل بين مدن الشام وقراها حتى استقر في منطقة بئر السبع والخليل وفيها بنى مسجدا ودفن هناك حيث اقيم الحرم الابراهيمي المقدس . وهكذا ظهرت اول ديانة تؤمن بوحدانية الله في بلادنا قبل نحو ٤٠٠٠ عام

٢ - ومن ابناء ابراهيم انبياء اخرون مثل سيدنا اسماعيل الذي بنى الكعبة مع والده واليه تنتسب القبائل العدنانية كما انه جد سيدنا محمد عليه السلام

٣ - النبي يعقوب بن اسحق حفيد ابراهيم الذي هاجر مع عشيرته البالغ عددها ٧٠ شخصا الى مصر بسبب القحط واشهر ابنائه يوسف

٤ - النبي موسى عباد مع جماعته من مصر الى جبال فلسطين والاردن .

٥ - النبي داود وابنه سليمان اللذان سكنا القدس

٦ - سيدنا عيسى بن مريم ولد في بيت لحم ونشأ في الناصرة فهو من الشخصيات الفلسطينية العظيمة بشر بالدين النصراني نسبة الى مدينة الناصرة ، واذا عرفت ان ثلث سكان العالم يدينون بالنصرانية ادركت مآل بلادنا من قداسة في نفوس الملايين من البشر ولا تزال الاماكن المقدسة في بيت لحم والقدس والناصرة تستقبل الالاف المؤلفة من الحجاج النصراني كل عام ظهر سيدنا عيسى في وقت اشتد فيه ظلم الانسان لاخية الانسان كان الحكام الرومان يظلمون الشعب حتى انهم كانوا يلقون بالاسرى الى الوحوش ليتمتعوا بمشاهدة الانسانية المعذبة ، في ذلك العصر ارسل الله نبيه عيسى ليبشر بالسلام والمحبة بين الناس (احب لايك ما تحب لنفسك) والمسيحيون كما ذكر القرآن اكثر الناس مودة للمسلمين بينما اشداهم عداوة لليهود

٧ - علاقة فلسطين بجيرانها

لم تكن فلسطين بمعزل عن جيرانها في ذلك الوقت سواء في ذلك جيرانها في سوريا وجيرانها في مصر كما كانت لها علاقات بالدول التي ظهرت في العراق والجزيرة العربية وغيره

العلاقات مع مصر - ظهرت في مصر اقدم حضارة عرفها التاريخ واقدم امة نظمت امور دولتها واساليب معيشتها بدات علاقاتها مع قبل فلسطين نحو ٥٠٠٠ عام فكان ملوك مصر يرسلون البعثات الى صحراء سيناء وبئر السبع لاستخراج النحاس منها وبعثات اخرى الى فلسطين ولبنان لجلب الاخشاب والفواكه والزيت ، وبعض هذه البعثات كان يذهب بحرا وبعضها برا .

وأشهر ملوك مصر القدماء تحتسمى الثالث الذى قام بحملات
حربية جعلت امراء فلسطين وسوريا يدينون له بالولاء فتوسعت
التجارة بين البلدين وكان ذلك قبل ٣٤ قرنا ، ومن الملوك
الاخرين رمسيس الثانى الذى عقد مع الحيثيين في سوريا معاهدة
تحالف و صداقة

العلاقات مع سوريا : لم تكن فلسطين منفصلة عن سائر بلاد
الشام وانما كانت جزءا منها فالفينيقيون مثلا سكنوا ساحل
فلسطين جنوبى الكرميل وساحل لبنان والاراميون في
منطقة دمشق توسعوا حتى شمالى فلسطين وكمابرع
الفينيقيون في التجارة البحرية اشتهر الاراميون بالتجارة البرية
وكان امراء فلسطين وسائر امراء بلاد الشام يتحدثون مع
بعضهم عند الخطر الخارجى لان الخطر الذى كان يهدد
فلسطين يهدد سورية ايضا

العلاقات مع العراق : ظهرت في العراق دول قوية كانت تمد نفوذها
وارتباطاتها التجارية حتى بلاد الشام واهم هذه الدول الاموريون
وهم عرب من الجزيرة العربية وكان ملكهم - حمورابى - شهرة
واسعة ، والدول الاشورية التى اشتهر ملوكها بشدة باسهم وكذلك
الدولة الكلدانية واشهر ملوكها نبوخذ نصر الذى فتح القدس
وكان فيها بعض اليهود فسباهم الى عاصمته بابل واستخدمهم
في اعماله العمرانية كما فعل بهم الاشوريون عندما فتحو السامرة
قرب نابلس وذلك قبل ٢٦ قرنا من الزمان

٨ - الغزو الاجنبى لفلسطين

تعرضت بلادنا بحكم موقعها الى الغزو الاجنبى من الدول
القوية الطامعة ، فكما تعرضت الى غزوات من جيرانها في مصر
والعراق تعرضت كذلك الى غزوات بعيدة وهى :

اولا الغزو الفارسى - قويت دولة الفرس زمن ملكهم كورش فكون
امبراطورية واسعة شملت بلاد العراق وبلاد الشام فضلا عن
بلاد الفرس نفسها واسيا الصغرى ومصر التى فتحت فيما بعد
واستمر الحكم الفارسى لبلادنا قرنين من الزمان كان خلالها امراء
الوطنىون يحكمون البلاد ويرسلون الجزية الى الامبراطور الفارسى
وأخيرا استقلوا عن الفرس لما ضعفت دولتهم حين قزاهما
الاسكندر قبل ٢٣ قرنا

ثانيا : الغزو اليونانى ظهرت في بلاد اليونان حضارة راقية
اعتمدت على الفكر الانسانى وكان الشعب اليونانى متفردا على
نفسه في مدن متنازعة فلما وحدينها الاسكندر المقدونى صارت
لها قوة كبيرة فزحفت بقيادته الى اسيا الصغرى حيث قضت
على النفوذ الفارسى ثم زحفت على بلاد الشام ولاقت مقاومة عنيفة
من العرب في غزة حيث جرح الاسكندر وكاد يلقى حتفه
وباستيلاء الاسكندر على بلادنا ارتبطت بالحضارة اليونانية فكثر
فيها المعاهد العلمية

ثالثا : الغزو الرومانى نشأت في ايطاليا دولة قوية سميت بالدولة
الرومانية نسبة الى عاصمتها روما ، وقد سيطر الرومان على

جميع البلاد الواقعة على حوض البحر الأبيض المتوسط ومن جعلتها فلسطين استولى الرومان على بلادنا عام ٦٤ ق.م على يد القائد بومبي وجعلها ولاية رومانية وكان يتولى الامر فيها احيانا ولاية من اصل عربى بل تولى عرش الامبراطورية الرومانية فى احدى المرات امبراطور عربى الاصل واستمر حكم الرومان الغربيين والشرقيين لبلادنا نحو سبعة قرون .

هيرودس : عربى الاصل من قبائل الادوميين العرب جنوبى البحر الميت ولد فى عسقلان وابدى كفاءة حرية فعهد اليه الرومان بالولاية على فلسطين فحكمها حوالى ٣٣ عاما اقر فيها الامن واشتهر باعماله العمرانية الكثيرة التى انشأها فى فلسطين اهمها بناء مدينة قيسارية على الساحل جنوبى حيفا وصارت من اهم الموانئ التجارية والقواعد العسكرية ، وزين هيرودس عسقلان والسامرة واريحا بالمسارح والملاعب والقصور كما انه جدد بناء الهيكل فى القدس وسور الحرم الابراهيمى فى الخليل كما بنى ابنه مدينة طبريا على البحيرة وسماها باسم الامبراطور الرومانى طيباريوس وكانت تعرف ببحيرة الجليل

الانار الرومانية : بقيت فى فلسطين من منشآت العهد الرومانى اثار كثيرة فى جهات قيسارية وعسقلان ونابلس وغزة واهم هذه الاثار كنيسة القيامة فى القدس وكنيسة المهد فى بيت لحم وكنائس اخرى حولت الى مساجد بعد الفتح الاسلامى كما اهتم الرومان بتعميد الطرق لربط المدن الفلسطينية ببعضها ولربطها مع البلاد الخارجية .

وكانت غزة فى ذلك العهد مدينة زاهرة فيها مصنع لصك النقود ومعهد علمى عال يؤمه الطلاب من انحاء البلاد ومصانع لنسج الحرير وصناعته وكانت حولها بساتين الفواكه والكروم والنخيل والزيتون وحقول الحبوب .

وكذلك ازدهرت فى ذلك العهد المدن الاتية : عكا - قيسارية - يافا - عسقلان - على الساحل وطبرية - نابلس واللد وبيسان

اسئلة

- ١ - ما هى اقدم مدينة فى العالم ! اذكر ما تعرفه عنها ؟
- ٢ - اذكر اسماء ٣ مدن بنيت بفلسطين قبل الكنعانيين و ١٠ مدن بناها الكنعانيون ومدينة بناها الفلسطينيون ؟
- مدينة بناها الكنعانيون فى شمال افريقيه ؟ مدينتان بنيتا فى العهد الرومانى ؟
- ٣ - لماذا اتجه الكنعانيون الى الزراعة ؟ والفنيقيون الى التجارة البحرية
- ٤ - تكلم عن التجارة القديمة بين فلسطين ومصر زمن الكنعانيين العرب ؟
- ٥ - منذ كم سنة سكن العرب الكنعانيون بلادنا ؟
- ٦ - لماذا حصن الكنعانيون مدنهم ؟ اذكر كيف حصنوها
- ٧ - اى صناعة فنيقية اعتمدت على رمال عكا ؟ واى صناعة على خشب لبنان وفلسطين ؟ وايها اعتمد على الاصداغ
- ٨ - ماذا تعلمت الشعوب الاوروبية من الفنيين العرب ؟

- ٩ - كيف اكتشف الفنيقيون صناعة الاصبغة الحمراء ؟
- ١٠ - ماذا كان التجار الفنيقيون يبيعون في الخارج ؟ واي بلاد احتلوها في غرب البحر المتوسط ؟
- ١١ - ما هي العلاقات التي قامت بين الفنيقيين والمصريين في ذلك الوقت ؟
- ١٢ - من الذي وحد مصر وبلاد الشام قبل ٣٦ قرنا ؟
- ١٣ - من الذي صنع الاشياء الاتية لأول مرة في التاريخ ببلادنا الحديد - العربات الحربية الزجاج
- ١٤ - من الذي اعطى بلادنا فلسطين هذا الاسم ؟ ماذا تعرف عنهم ؟
- ١٥ - من اول نبي دعا بوحداية الله في بلادنا ؟ اين استقر ؟
- ١٦ - ما علاقة النبي اسماعيل الفلسطيني بالعرب وبالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ؟
- ١٧ - اذكر اثنين من ملوك مصر الذين لهم علاقة بفلسطين تحدث عنهما ؟
- ١٨ - ماذا تعرف عن حمورابي - نبوخذ نصر - كورش الاسكندر ؟
- ١٩ - بماذا اشتهر الاراميون واين سكنوا ؟
- ٢٠ - كيف كانت غزة في عهد الرومان ؟

رحف هؤلاء من اواسط اسيا ودمروا المدن وذبخوا السكان وقضوا على بغداد واحرقوا كنوز حضارتها وهدموها عام ١٢٥٨ م

وتابع التتار زحفهم الى بلاد الشام فتصدى لمقاومتهم الجيش المصرى بقيادة « بيبرس » والتقى مع الجيش المغولى في « عين جالوت » قرب بيسان عام ١٢٦٠ م وهناك دارت رحى معركة عنيفة قاتل فيها الجيش المصرى ومن انضم اليه من بلاد الشام ببسالة وقوة واعملوا السيف في رقاب التتار وقتلوا قائدهم فانهزموا وتبعهم فرسان العرب حتى حلب وشتتوا شملهم .

وبهذه المعركة تغير مجرى تاريخ بلادنا فبدلا من ان يحتلها التتار ويقضون على معالم حضارتها انتقلنا المصريون منهم بل انتقدوا العالم الاسلامى كله من هؤلاء المحاربين المتوحشين والعالم العربى كله يذكر لمصر فضلها العظيم في انقاذه من التتار واعادة عرويته ؛ كما انتقذته من المعتدين الصليبيين ولا شك ان التاريخ سيسجل فضلا ثالثا لمصر حين تقضى على شرادم المستعمرين الصهيونيين وتعيد لبلادنا عروبتها .

وانفصل امراؤهم في سورية عن مصر مما اطلال بقاء الاعداء في بلادنا قرنا اخر من الزمان بفضل الامدادات التي كانت تأتيهم من اوربا .

ولما ادرك المستعمرون ان مصر هي القوة الرادعة في الشرق وجهوا حملاتهم الصليبية عليها لكنها باءت بالفشل ، واهم هذه الحملات كانت حملة فرنسية بقيادة الملك لويس التاسع - قهرها المصريون في المنصورة واسروا الملك ولم يطلقوه الا بعد ان دفع جزية كبيرة عام ١٢٤٨

ولما ضعف امر الايوبيين اغتصب الحكم منهم المماليك - وهم فرسان محاربون كان يشتريهم السلاطين الايوبيون ويرونيهم تربية عسكرية ففويت شوكتهم واتحد قادتهم واغتصبوا الملك عام ١٢٥٠ وبقوا يحكمون مصر وسورية حتى الفتح العثماني ١٥١٧ .

واشتهر سلاطين المماليك الظاهر بيبرس الذي اعاد سيرة صلاح الدين وقام بحملات عنيفة قاسية على بقايا الصليبيين في بلادنا فاحتل حصونهم القوية مثل صفد وقيسارية ويافا وبذلك طهر بلادنا من المغتصبين واعاد لها سكانها الاولين فعادت عربية اسلامية بفضل وحدة مصر وسورية .

٧ - عدوان التتار من الشرق

كما تعرضت البلاد الاسلامية عند تفرقها الى الغزو الاستعماري الصليبي من الغرب تعرضت كذلك الى غزو التتار من الشرق .

وكان يدمر القلاع في طريقهم مثل عسقلان ويحرق المحاصيل حتى يحرمهم الزاد .

ولم يتمكن الاعداء من التقدم في بلادنا واضطروا لعقد صلح الرملة مع صلاح الدين عام ١١٩٢ واكتفى الصليبيون بأن تكون لهم منطقة صغيرة على ساحل فلسطين بعد ان فشلوا في استرجاع القدس وعادوا لشارد الى بلادهم بعد ان تعلم من المسلمين مبادئ الشرف والفروسية لان صلاح الدين كان يعامله معاملة انسانية حتى انه حين مرض ارسل له الاطباء وقدم له الفواكه والطيور وكان يتساهل مع الاسرى ويكرمهم ويدفع لهم اجور سفرهم كما كان يدفع عن ثبير منهم الغرامات التي تفرض عليهم .

وفاة السلطان : وما ان تفرغ السلطان المجاهد من حروبه ليمضي بقية حياته في دعة وطمانينة حتى عاجلته النية في العام التالي لصلح الرملة فبكى العالم الاسلامي لهذا المصائب واهتز لملك الفاجعة ويكفى لكي نعرف فضل صلاح الدين انه في مقدوره ان يعيش هناك حياة نعرف فضل صلاح الدين انه ترف ونعيم تخلص عن كل ذلك وعاش حياته مجاهدا في خيام الحرب على ربي فلسطين وسهولها ليطردها منها المفتصبين وليعيد للاسلام عزته وكرامته .

٣ - نهاية الحروب الصليبية

كان من المنتظر ان ينتهي امر العدوان الاستعماري الصليبي في مدة قصيرة ، لكن الايوبيين بعد صلاح الدين تفرقوا فيما بينهم

الفصل الثاني

العرب في بلادنا قبل الاسلام

راينا ان العرب سكنوا فلسطين منذ اقدم العصور التاريخية وراينا كيف انشأوا فيها حضارة بقيت بعض اثارها حتى اليوم تشهد بقدوم عروبة هذه البلاد وراينا كيف تعرض السكان العرب الى اعتداءات من شعوب اخرى لكنهم في النهاية يعودون احرارا في بلادهم ويرتد العدوان خاسرا ، وقد درست من الشعوب العربية القديمة الكنعانيين والفينيقيين وهناك شعوب اخرى سكنت في اطراف بلادنا مثلا : الاراميين في الشمال والادوميين في شرق الاردن وبنى مدين في بئر السبع وفيهم ظهر النبي شعيب ..

ثم نزلت في بلادنا شعوب عربية اخرى اقامت فيها حضارة عالية وتركزت اثار كثيرة وهي :

١ - الانباط

جاءوا من الجزيرة العربية وسكنوا في وادي عربة ومنطقة بئر السبع وهي منطقة قليلة الخصب لكنها على طريق القوافل التجارية القادمة من جنوب الجزيرة العربية الى بلاد الشام نصب العرب الانباط خيامهم في تلك المنطقة واخذوا من القوافل المارة بهم مبالغ من المال مقابل حراستها وقرار الامن في طريقها ثم اشتغلوا بانفسهم في التجارة فصارت قوافلهم تحضر من بلاد الشام الحنطة والزيت والزجاج والاقمشة الحمراء لبيعها في

صلاح الدين وعلى وسطه الفدينار ذهبا مربعات للجنس المدافعين في عكا واختفى عيسى وانقطعت اباؤه وسرت اشاعات بأنه فر بالذهب الذي معه غير ان اهل عكا راوا جثة تتقاذفها الامواج قرب الشاطئ فاخرجوها واذ بها جثة عيسى وعلى وسطه الدنانير فصلوا عليه وهكذا بلغ عيسى الامانة حيا وميتا فطوبى له من بطل شهيد .

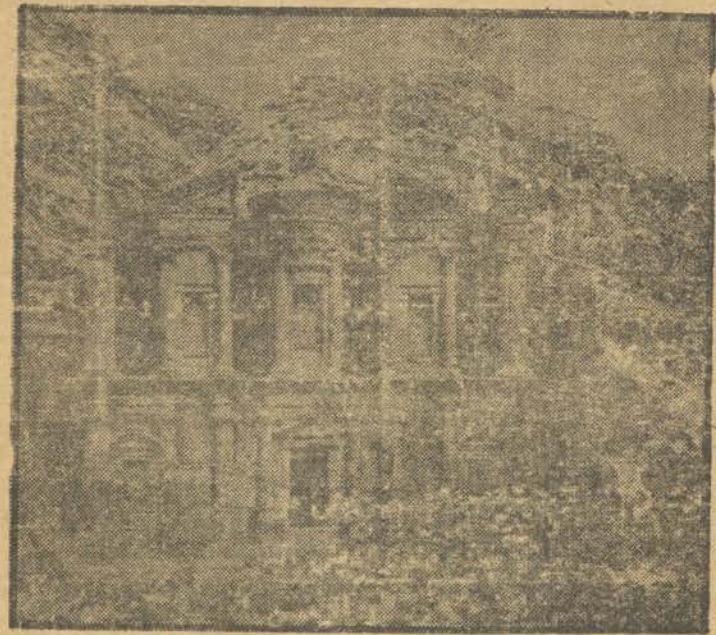
ورغم الوسائل العديدة التي استخدمها الصليبيون لفتح عكا بالقوة فشلوا في ذلك فلجأوا الى المفاوضات وقدموا الوعود لتأمين سلامة سكانها فسلموا لهم لكنهم غدروا بهم وقتلوا الالاف منهم .

وتقدم الصليبيون على الساحل والسلطان يوقع بهم الهزائم في حروب عصابات منظمة لان عدد جنوده اقل بكثير من العدو



اسواق اليمن وغيرها كما كانوا ينقلون الى بلاد الشام العاج
والحرير والذهب والقصدير واللؤلؤ والسيوف والتمر والصمغ
وغیرها ..

صارت لدى الانباط ثروة كبيرة نتيجة لاشتغالهم بالتجارة
فغیروا مساكنهم المؤقتة وبنوا قصورا عظيمة نحتوها في الصخر
الاحمر والابيض ، وبهذه الطريقة بنوا عاصمتهم مدينة الحجر
- البتراء - ولا يزال السياح يذهبون هناك لمشاهدة اثارها
الرائعة وخاصة خزنة فرعون وهو بقايا معبد شامخ منحوت
في الصخر مزخرف بالاعمدة الجميلة والرسوم البديعة وسمى



خزنة فرعون في البتراء

خزنة فرعون لان الناس ظنوا بان فرعون كان يخزن فيه
امواله ..

كما تركوا في منطقة بئر السبع اثار كثيرة من خرائب
وابار قديمة وقلاع وبقايا معابد وقصور ومسارح واهمها مسرح
منحوت من الصخر يتسع لنحو ٤٠٠٠ متفرج ..

ومن اثارهم ارم ذات العماد المذكورة في القران وكان لهم
جيش قوى قاوم حملة الاسكندر الكبير في غزة وهو الذي ساعد
الرومان في القضاء على الطوائف اليهودية الشائرة .

ولم يقتصر نشاط الانباط على التجارة وانما نرى انهم نشطوا
في الزراعة فبنوا السدود في الصخر وعملوا مصاطب على
منحدرات الجبال وحفروا الترع فزرعوا الرمان والتفاح والمشمش
والبطيخ والموز والعنب والحبوب وغيرها وتاجروا بهذه المحاصيل
الزراعية .

وفي الصناعة اشتهروا بصنع الحلى والادوات والسيوف
وغیرها .. ولما انحرفت عنهم طريق التجارة ضعف شأنهم
وقلت قوتهم مما سهل على الرومان فتح بلادهم والقضاء
عليهم عام ١٠٦ م .

٢ - تدمير

نشأت دولة عربية اخرى في صحراء بادية الشام بين سورية
والعراق حول مدينة تدمر هناك اقامت قبائل عربية جاءت من
الجزيرة العربية واشتغلت بتجارة القوافل فاثرى ملوكها وكثر
اتباعهم والتفت حولهم فرسان البادية فصارت لهم قوة كبيرة
في الشرق وخطب ودهم ملوك الرومان ..

وفي احدى المرات اسر الفرس ملك الروم بعد ان هزموا جيشه وعادوا به الى بلادهم فاستنجد الروم بملك تدمر العربى واسمه اذينة فهب مع فرسانه الابطال ولحقوا بالجيش الفارسى وقاتلوه بقوة حتى هزموه وانقذوا ملك الروم من الاسر فعاد الى روما شاكرا للعرب فضلهم .

تولى بعد اذينة زوجته زنوبيا كانت قوية شديدة يخضع لها الامراء والحكام فى جميع بلاد الشام واطراف العراق وآسيا الصغرى كما تبعت لها مصر وبذلك توحدت فى عهدها بلاد الشام ومصر وارتقت هذه البلاد حينذاك فاجتمع العلماء والادباء وقادة الحرب فى قصر الملكة الفخم بمدينة تدمر وكانت هذه الملكة العربية فى اوقات فراغها تخرج فى عربتها الحربية الى الصحراء تصطاد الاسود والوحوش وفى الحرب كانت تقود جيشها وهى على ظهر حصانها ..

وكان ملوك الرومان ظلمعين فى بلادنا فلما قوي شأنهم جاء احدهم على راس جيش قوى وقضى على تدمر وهدمها عام ٢٧٢ م .

٣ الفسّاسنة

قبل الاسلام بقرون كثيرة بنى عرب اليمن سدا كبيرا عند ما رب لحجر الماء خلفه وتوزيعه على البساتين المحيطة بالمدينة وقت انجاس المطر . وبمرور الزمن اهمل الناس العناية بالسد فتساقطت حجارتة وتهدم وخرب المنطقة التى حوله .

على اثر ذلك هاجرت القبائل العربية القريه من السد ووطت احداها الى سوريه وسكنت فى بادية الشام وسميت بالفسّاسنة .

عاش الفسّاسنة فى اول الامر عيشة البدو الرحل ثم اخذوا يتحضرون ويبنّون البيوت والقصور . وكان الروم يحكمون سوريه ، فاتفقوا معهم على ان يمنع الفسّاسنة هجوم الفرس من الشرق ، فشكّلوا جيشا قويا كان يحمى بلاد الشام من كل عدوان .

واشهر ملوك الفسّاسنة (الحارث الثانى) الذى انتصر على الفرس كما انتصر من قبله اذينة فآكرمه الرومان .

كان الفسّاسنة فى اليمن وثنيين فلما استقروا فى بلاد الشام اعتنقوا الديانة النصرانية السائدة هناك وبنوا الكنائس والاديرة كما اهتموا باشادة المدن والقصور والقلاع وتكثر الان اثارهم فى سوريه وشمال فلسطين والاردن كالأقنية والقناطر المائية وبقايا القصور والمعابد والمسارح وتكثر هذه فى مدينة جرش شرقى الاردن .

بقى الفسّاسنة على صلة بجزيرة العرب فكان تجار القوافل والشعراء والادباء هناك يقصدون قصور الفسّاسنة فى الشام فيلقون التكريم والعناية ولما جاءت جيوش العرب المسلمين لتحرير الشام من الحكم الرومانى انضم الفسّاسنة اليهم وساعدوهم فى القتال واسلموا فى عهد عمر بن الخطاب .

- أسئلة -

من هم الانباط ؟ اين سكنوا ؟ ما هى عاصمتهم ؟ بماذا اشتهروا

الفصل الثالث ظهور الاسلام وانتشاره

١ - السيرة النبوية

ولد سيدنا محمد في مكة في ١٢ ربيع الاول من عام الفيل وهو العام الذي تغلب فيه اهل مكة على الفيلة التي غزاها بها الاحباش ويوافق عام ٥٧١ م .

كان محمد يتيم الاب قبل ان يولد ويتيم الام وعمه ست سنوات . وهكذا نشأ يتيما كفله جده عبد المطلب ثم عمه ابو طالب وكان فقيرا يرعى الاغنام واشتهر منذ صغره بالصدق والامانة فسمى محمد الامين .

ولما كبر سافر مع عمه السي بلاد الشام للتجارة ولما سمعت بامانته خديجة كانت غنية لها تجارة واسعة اشركته معها فرات امانته وصدقه فتزوجته وكان عمره ٢٥ سنة وكان عليه الصلاة والسلام يذهب الى غار حراء في جبال مكة يتأمل الكون ويتعبد ، وبينما هو كذلك وهو في الاربعين من عمره نزل عليه الوحي بالقرآن مكث النبي ١٣ عاما يدعو قومه للاسلام في مكة فما آمن برسالته الا عدد قليل وتحمل اثناء ذلك اقصى العذاب ولكن به صبر وتمسك بايمانه الى ان هاجر خفية الى المدينة حيث قابله اهلها بالترحاب وكانوا ينشدون عند لقائه :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
ايها المبعوث فينا جئت بالامير المطاع

ماذا زرعوا ؟ ماذا صنعوا ؟ ماهي البضائع التي كانوا ينقلونها من بلاد الشام واليهما ؟ ماهي الاثار الباقية في بلادنا ؟
٢- اين تقع تدمر ؟ من الذي انشاها ؟ بماذا اشتغل اهلها ؟
لماذا حارب ملكها اذينة الفرس ؟ من هي زنوبيا ؟ اي بلاد توحدت تحت ملكها ؟ من خرب مدينة تدمر ؟

٢- اين يقع سد مارب ؟ من اين جاء الفساسنة ؟ لماذا اتفق معهم الرومان ، من هو اشهر ملوكهم وما هي اعماله ؟ اي اثار تركها الفساسنة في بلادنا ؟

وأخى النبي في المدينة بين المهاجرين الذين هاجروا من مكة من المسلمين وبين الأنصار وهم أهل المدينة الذين نصره وكانت الهجرة إلى المدينة بداية عهد جديد علا فيه شأن المسلمين لذلك فهم يؤرخون السنين القمرية اعتبارا من ذلك العام - عام الهجرة .

٢ - غزوات الرسول

بدر : قضى محمد مهاجرا في المدينة عشر سنوات لكنه لم ينس خلالها بلده مكة ولم يترك أهلها الذين عذبوه وتآمروا على قتله وإنما أعد العدة لغزوهم قبل أن يمضي عام واحد على هجرته فجمع المجاهدين من مهاجرين وأنصار ، ورابط عند « بدر » ليقاثل زعيم المشركين في قريش (أبو سفيان) وكان عائدا بقافلته من غزه وأرسلت قريش رجالها والتقى الطرفان في معركة بدر وقاتل المسلمون بشجاعة فهزموا أعداءهم وبذلك توطدت دعائم الإسلام في المدينة ..

أحسد : جهزت قريش رجالها في العام التالي للانتقام من النبي (ص) ورجاله وقاتلوهم في موقعة على جبل أحد وثبت رجال النبي في المعركة فلم تتمكن قريش من هزيمتهم رغم كثرة رجالها .

الخندق : تحالف اليهود في الحجاز مع قريش وجمعوا قبائل أخرى معهم لغزو المدينة فجاءوا بقوات كثيرة لم يتمكن المسلمون من لقائهم فتحصنوا في المدينة وحفروا خندقا لرد الأعداء وكان النبي يحفر بنفسه مع رجاله وثبت المسلمون ودافعوا ببسالة فلم يجد الأحزاب المتحالفون بدا من الانسحاب .

فتح مكة : علا شأن المسلمين وقوى رجالهم بعد أن عجزت قريش وانصارها عن هزيمتهم ودخل كثير من العرب في دين الله فتقدم النبي بالمجاهدين معه وفتح مدينة مكة قبل أن تمضي ٨ سنوات على هجرته منها ليلا وظهر الكعبة من الأصنام وكان يحطمها ويقول « قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا » .

٣ - غدر اليهود

كان في المدينة جماعات من اليهود مثل بنى القينقاع وبنى النضير وبنى قريظة ويهود خيبر . كان هؤلاء يتآمرون مع الكفار للقضاء على المسلمين في حين كان النبي متسامحا معهم .

١ - أما يهود القينقاع فإنه حاصرهم وأجبرهم على الجلاء عن المدينة بسبب كيدهم ومخاصمتهم للمسلمين .

٢ - ويهود النضير كانوا يريدون قتل النبي في ديارهم فقاتلهم حتى رحلوا إلى أطراف بلاد الشام كما رحل بنو القينقاع من قبلهم .

٣ - أما يهود قريظة فقد خانوا المسلمين حين أشركوهم في الدفاع عن جانب من سور المدينة أثناء حصار الكفار لها في غزوة الخندق كانوا يرسلون الأعداء ليسهلوا لهم دخول المدينة لولا يقظة النبي فلما انتهت الغزوة قضى عليهم وأراح الناس من شرهم .

٤ - استمر يهود خيبر يثيرون القبائل ضد المسلمين ويمدونهم بالمال وقدمت امرأة يهودية منهم لحما مسموما للنبي فلم يأكل منه

الفصل الرابع

الفتح العربي الاسلامي لفلسطين

١ - غزوة مؤتة

راينا ان بلاد الشام كان يسكنها العرب منذ اقدم العصور التاريخية وراينا كيف وقصوات تحت حكم الرومان الذين ضيقوا عليهم مدة طويلة فما اشرق نور الاسلام في الجزيرة العربية واقر مبادئ العدالة والحرية والاخاء حتى راى النبي ان من واجبات العربي ان يساعد اخاه العربي على التحرر من الظلم فلا بد ان يقوم المسلمون العرب بانقاذ اخوانهم في الشام من ظلم الروم. وكان يحكم العرب الفساسنة امير ظالم يتلقى الاوامر من ملك الروم.

فجهز النبي حملة من نحو ٣٠٠٠ مجاهد في عام ٨ هـ وسيرها الى بلاد الشام وسلم الراية الى زيد بن حارثة ليتولى القيادة ثم ودع النبي المجاهدين.

وسارت الحملة عن طريق الحجاز الى وادي عربة واتجهت في شرق الاردن الى معان وفي هذه الاثناء كان الروم قد حشدوا نحو ١٠٠ الف مقاتل لمقاتلة المسلمين. بحث قادة الغرب فيما يفعلون تجاه هذه القوة الهائلة فقال احدهم بالانتظار وطلب النجدة من الحجاز ولكن الاكثرية صمموا على المسير لمواجهة الاعداء مهما كثر عددهم لان المؤمن الصادق لا يخاف العدو مهما كثر لانه لا يهاب الموت فالمرتبة طريقه الى الجنة. تابع المجاهدون البواسب سيرهم حتى التقوا مع جموع الروم

وازاء غدر اليهود راى المسلمون ضرورة القضاء عليهم وكانوا يقيمون في مدن مسورة كما هي عادتهم لجبنهم فحاصروهم النبي برجاله حصارا شديدا وقتلهم الفرسان المسلمون مثل على بن ابي طالب قتالا شديدا حتى اضطروهم للتسليم ووافق النبي على بقائهم في اراضيهم بعد ان يدفعوا الجزية.

وهكذا كان المسلمون يتسامحون مع اليهود في حين كان هؤلاء يقدرون بهم ويضمرون القضاء عليهم لكن الله نصرهم وخلصهم من كيدهم لانهم آمنوا بربهم واخلصوا لدينهم ومتى اكتمل الايمان في نفوسنا وعملنا بمبادئ ديننا فان الله سوف ينصرنا عليهم « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ».

أسئلة

- ١ - اكمل العبارات الآتية :
- ١ - سمى عام الفيل بهذا الاسم لان ...
- ٢ - سمى النبي وهو صغير محمد الامين لانه ...
- ٣ - كانت خديجة فلما رأت محمدا امينا وصادقا ... ثم ...
- ٤ - بعد ان مكث النبي في مكة يدعو للاسلام مدة ... هاما ثم هاجر الى ...
- ٥ - المهاجرون هم الذين ... والانصار هم الذين
- ٦ - اول غزوات المسلمين كانت عند ... وفيها انتصر ...
- ٧ - حاولت قريش ان تنتقم من المسلمين في ... ولكن دون جدوى .
- ٨ - سميت غزوة الخندق بهذا الاسم لان ...
- ٩ - في اثناء هذه المعركة حاول يهود ... ان ...
- ١٠ - بعد ٨ سنين من الهجرة تمكن المسلمون من فتح ...
- ١١ - كان المسلمون متسامحين مع اليهود في المدينة لكن هؤلاء ...
- ١٢ - قاتل النبي جماعات اليهود مثل بنى و ... لانهم

في موته قرب الكرك وخاضوا القتال بقوة لكن الروم تكاثروا لهدن هذا الجيش وهو يخترق الصحراء نحو الشام غير مهتم عليهم وقتلوا قائدهم زيد فأخذ الراية منه جعفر بن ابي طالب بحر والظما والجوع .

ابن عم النبي (ص) حسب وصيته فاندفع يقاتل الاعداء وهو ينشد

حبذا الجنة واقتربها طيبة وباردا شرابها .
ووصل الجيش الى قرية تبوك شمالى الحجاز ولما رأى الروم انه القوة العربية الهائلة انسحبوا الى مواقع حصينة بعيدة لحقهم المسلمون حتى العقبة .

وتكاثر عليه الاعداء فنزل عن فرسه وقتلهم حتى قتل وبه لم عادوا يحملون الفنائم وقابلهم اهل المدينة بفرح شديد وزاد اكثر من ٧٠ اصابة فأخذ الراية قائد عربى ثالث وقاتل حتى استشهد فاتفق المسلمون على تولية خالد بن الوليد عليهم فأخذ

الراية واشغل الاعداء وكان كلما كسر سيفه أخذ سيفاً جديداً يقتل به الاعداء ثم انسحب المجاهدون عائدين الى المدينة ليعيدوا العدة لزحف جديد .

الزحف الى الشام

توفي النبي (ص) في العام العاشر بعد الهجرة (٦٣٢ م) وتولى المسلمون بعده الخليفة ابوبكر الصديق فراى ان يتم عمل رسول (ص) بتحرير فلسطين وسائر بلاد الشام من حكم الروم رسل اربعة جيوش يعمل كل منها في منطقة خاصة ويجتمعون في الخضر وولى قيادتها .

٢ - غزوة تبوك

بلغ النبي (ص) ان ملك الروم يجهز جيشا لغزو المسلمين في الجزيرة العربية فأمر قوته بالتجهيز ليهجموا على الروم قبل ان يزحفوا اليهم . وكان الحر شديدا والبلاد مجدبة فطلب النبي (ص) من اصحابه القادرين الانفاق على الحملة فانفق عمر بن الخطاب نصف ماله وقدم ابوبكر كل ماله وقدم عثمان بن عفان ٣٠٠ بعير والفيدينار وتبرع القادرون بأموال كثيرة لان العربى ما كان يبخل بدمه فكيف يبخل بماله في سبيل الله .

بلغ المسلمون نحو ٣٠ الف مجاهد تحركوا من المدينة فثار الغبار وصهلت الخيل وارتفعت نساء المدينة فوق سطوح المنازل

ابو عبيده عامر بن الجراح لمنطقة حمص
يزيد بن ابي سفيان لمنطقة دمشق
شرحبيل بن حسنة لمنطقة شرقى الاردن
عمرو بن العاص لمنطقة فلسطين

وعندما ودع ابو بكر هذه الجيوش اوصاهم بقوله : لا ونوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا تقطعوا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بعيرا الا لما كله . وسوف تمرون بأقوام فرغوا انفسهم في

« الصوامع فدعوههم » . واذا قارنا هذه الوصية بما كان زعماء اليهود يوصون به جنودهم من قتل وذبح للناس والدواب ومن تعذيب وهدم ، ظهر لنا الفرق الواسع بين سماحة الاسلام ووحشية اليهود .

المعارك الاولى : اتجه عمرو بن العاص بجيشه الى العقبة وكان العرب يعرفون هذه الطريق لانها كانت طريق قوافلهم التجارية والتقى جيشه مع الجيش الروماني في موقعة الدية في الجنوب الشرقي من رفح فهزمهم وطارد فلولهم والتقى بهم مرة ثانية في موقعة الدميثة شرقي دير البلح وانتصر فيها عليهم وقتل قائدهم وغنم غنائم كثيرة .

لهذه الانتصارات انتشرت قوات العرب ودخلت مدن السهل الساحلي مثل غزة وعسقلان حتى وصلت يافا .

٤ - اليرموك

اهتم امبراطور الروم هرقل بالامر وكان في حمص فجهز جيشا كبيرا واراد به ان يقابل الجيوش العربية متفرقة لكن قوادها اتفقوا على الاجتماع ليقابلوا العدو جيشا واحدا وكثيرا بذلك الى الخليفة ابي بكر وطلبوا النجدة فكتب الى خالد بن الوليد وكان يقابل الفرس في العراق وطلب منه التوجه الى بلاد الشام لينجد اخوانه المجتمعين في الواقوسة على نهر اليرموك .

زحف خالد من العراق :

جاءت اوامر الخليفة الى خالد وهو في العراق يحارب الفرس

ففكر في اسرع طريق توصله الى اليرموك ، فصمم على قطع صحراء بادية الشام رغم ان اجتيازها كان صعبا اذ عليه ان يدبر حمل الزاد والماء الكافي لتسعة الاف مجاهد كانوا معه ولخيلهم وجمالهم . لكن الارادة القوية لا تعرف الضعاب .

جمع خالد عددا من الجمال ومنع عنها الماء اياما حتى اشتد بها العطش ثم عاد فرواها فاخترنت في بطونها كميات كبيرة من الماء وسار في الصحراء وفي اثناء ذلك كان ينخر بعض الجمال ليطعم جيشه لحومها ويشرب الماء المخزون في بطونها ويسقى الخيل منه وبهذه الطريقة نجا الجيش من الهلاك عطشا في الصحراء .

نشوب المعركة : كان الروم قد احتشدوا في الواقوسة

عند التواء في نهر اليرموك فكان النهر يحيط بالواقوسة من ثلاث جهات وعسكر العرب في الجهة الرابعة في الشمال ينتظرون وصول خالد . فلما وصل اليهم امتلأوا حماسا واخذوا ينتظرون ساعة اللقاء مع العدو رغم ان عددهم كان نحو ٤٠ الف مقتل وعدد الروم يزيد على ٢٠٠ الف

ثم اعلن خالد بداية القتال بان تقدم امام الجيش وسمي الله اكبر ثلاث مرات والجنود وراءه يرددون الصياح بهدير كالرعد ثم هجم وهجمت معه فرسان العرب وابطالها واخذوا يقاتلون الروم وبنو غلون في صفوفهم .

بطولة العرب في المعركة :

وابلى المجاهدون العرب بلاء حسنا وفي مقدمتهم خالد الذي كان يحمل على تجمعات العدو ويفرقها وكسرت في يده عدة سيوف . ثم احتشد عدد كبير من الروم لمهاجمة خالد فائبرى فرسان العرب وبايعوا انفسهم على الموت وابدوا شجاعة فائقة ادت الى تبديد شمل العدو وتراجعه فقتل منه من قتل وغرق في اليرموك من غرق لان العرب سدوا عليهم المنافذ وبهذا تلاشت تلك القوة العظيمة التي اعدها الروم للقضاء على الجيوش العربية بينما استشهد من العرب نحو ٣٠٠٠ .

اشتراك المرأة العربية في القتال : واشتركت النساء العربيات وعلى راسهن خولة بنت الازور في هذه المعركة فكان يضمّن الجرحى ويحرضن الجند على القتال ويثرن الحماس ويمنعن الجند من التراجع ومنهن من خاضت غمار القتال ليكون لها شرف الجهاد .

ابو عبيدة يتولى القيادة :

وفي اثناء ذلك توفي الخليفة ابوبكر الصديق وخلفه عمر بن الخطاب ٦٣٤ م فاصدر هذا امر بان يتولى ابو عبيدة بن الجراح القيادة العامة للجيش العربي اذ كان عمر يثق فيه كثيرا ولم يغضب خالد وانما استمر في حماسه يقاتل في سبيل الله لان العربي لم يكن يهتم للمناصب والمراكز وانما يهمه ان يقوم بواجبه الوطني مجاهدا في سبيل الله حتى يلقى ربه .

الايثار على النفس :

حدث احد ابطال اليرموك عما جرى له في نهاية المعركة قال : انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لي ومعى شيىء من الماء وانا اقول : اذا كان به رفق سقيته ومسحت به وجهه . فلما وجدته يحتضر قلت اسقيك ؟ قال : نعم فاذا برجل اخر جريح يقول آه فاشار ابن عمي ان انطلق بالماء اليه فجئته وقلت اسقيك فسمع اخر يقول : آه فاشار الى ان انطلق بالماء اليه فذهبت فاذا هو قد مات فرجعت الى الثاني فاذا هو قد مات ورجعت الى ابن عمي فاذا هو قد مات الى هذه الروح روح التضحية بالنفس في سبيل الغير ، روح الايثار على النفس يرجع انتصار اجدادنا العرب فمنهم يجب ان تتعلم هذه الصفات

موقعة بيسان : لما انهزم الروم في اليرموك تجمعت قوات كثيرة منهم في (فحل) قرب بيسان ، فزحف نحوهم المجاهدون العرب وهزموهم بعد قتال عنيف وقضوا عليهم وكان عددهم نحو ٨٠ الف ، ثم استولوا على بيسان وطبريه .

موقعة اجنادين : كان امبراطور الروم هرقل قد عهد الى قائده « ارطوبون » بالدفاع عن فلسطين لما عرف عنه من ذكاء ودهاء فعهد الخليفة عمر الى قائده عمرو بن العاص ان يتولى فتح فلسطين وقال : رميني ارطوبون الروم بارطوبون العرب . وزحف عمرو بجيشه فوجدان « ارطوبون » قد وضع للدفاع عن مدن فلسطين خططا حربية محكمة جعلته قادرا على الوقوف

في وجه المسلمين مدة طويلة في فلسطين : وكان جيشه
الرئيسي معسكرا في اجنادين شرقي الغالوجه .

وقد هيا عمرو بن العاص فصائل خفيفة قليلة العدد اشبه
بالعصابات وسلط على كل مدينة فصيلة من هؤلاء الجند يفرون
عليها حتى يشغلوها عن غيرها وتفرغ هو لمواجهة الارطيون نفسه
في اجنادين .

وبدأت المفاوضات بين الطرفين وتبادلا الرسل والوفود وطلب
الارطيون من وفده ان يصصف العرب في معسكرهم فقالوا له :
راينا قوما الموت احب اليهم من الحياة - جلوسهم على التراب
واميرهم كواحد منهم ، في النهار فرسان وفي الليل رهبان : فقال
الارطيون ان بطن الارض احب الى من لقاء هؤلاء على ظهرها .

وكان عمرو بن العاص يريد ان يعرف خبايا المعسكر الروماني
بنفسه فتنكر في زي رسول من الرسل وذهب الى الارطيون
واخذ يحاوره ويظهر له ان العرب تريد الصلح وكان ينظير الى
التحصينات بدقة ليطلع على اسرار العدو وادرك الارطيون ان
الذي يحادثه من دهاة العرب فارسل كمينا يكمن له ليقبضه
اتناء عودته واشتبه عمرو في الامر فقال للارطيون يبدو لي ان
الصلح خير من الحرب وان فائدة عمرو بن العاص يسمع مشورتى
فناشير عليه بالقدوم عندكم للتفاوض معكم بنفسه على
الصلح وحينذاك ارسل الارطيون بامر الكمين بان لا يتعرض الى

عمرو وهكذا نجا عمرو من مكيدة الارطيون بمكيدة اكبر منها .

وفي اليوم التالي هجم عمرو بجيشه على تحصينات الروم في
اجنادين بعد ان ادرك اسرارها وتمكن من هزيمة الروم هزيمة
تامة .

فتح القدس :

تقدم عمرو بعد اجنادين الى القدس المنية وسط الجبال في
منطقة لم يالف العرب القتال فيها لكن همتهم العالية تغلبت
على كل الصعاب واحاط الجيش العربي بالقدس وجاء اليها ابو
عبيدة وخالد وطال الحصار وتضايق العرب من برد الشتاء
لكنهم صبروا حتى اشرف المحصورون على الهلاك فارسل
البطريق صفرنيوس يطلب الصلح ووافق على تسليم المدينة على ان
يحضر لتسلمها الخليفة عمر بن الخطاب بنفسه حتى يطمئنا
على مقدساتها .

فكتب ابو عبيدة الى عمر يبلغه الخبر ففرح عمر وقرا
الكتاب على منبر المسجد في المدينة وأمرع بالتوجه الى القدس
في موكب لا يتألف الا من جمل وخادم ولما وصل الى القدس
استقبله ابو عبيدة : وفي اليوم التالي ابلغ العرب بطريق القدس
بوصول الخليفة فتوجه البطريق لاستقباله في موكب مهيب من
الرهبان والقسس واشرف على السور حتى راي عمر وطلب منه
الصلح والامان فاجابه عمر الى ذلك . وكتب له عبيدا جاء فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عمر بن الخطاب الى اهل ايلياء (القدس) أنهم آمنون على
دمائهم وأولادهم ونسائهم وجميع كنائسهم لا تخرب ولا ينقص منها
ولا يؤخذ شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد
منهم ولا يسكن بايلياء أحد من اليهود .

ثم دخل الخليفة المدينة وشاهد كنيسة القيامة وجمال
زخرفها وهو يحمد الله الذي أتاح للعرب ان يسيطروا على
تلك الاراضي المقدسة . واختار مكانا يقيم فيه مسجدا للمسلمين
بعد ان رفض الصلاة في الكنيسة خشية أن يتخذ المسلمون من ذلك
ذريعة لتحويلها الى مسجد فيما بعد ، وهذا يرى تسامح العرب
عند انتصارهم على أعدائهم ومحافظةهم على مقدساتهم
بخلاف معاملة اليهود لنا حين ساعدتهم الاستعمار علينا .

ثم نظم عمر بن الخطاب ادارة البلاد في مؤتمر عقده مع قواده
وعين لفلسطين واليا في القدس للمنطقة الجنوبية واليا في طبريا
للمنطقة الشمالية .

ثم انتشر الاسلام في فلسطين على اثر الفتح العربي وسكنت
فيها جاليات عربية كثيرة مما جعلها عربية اسلامية .

الفصل الخامس الدولة الاموية في الشام

تولى امور المسلمين بعد وفاة النبي (ص) عام ٦٣٢ م الخلفاء
الراشدون وهم اربعة خلفاء انتخبوا في المدينة وبايعهم
الشعب وكان حكمهم قريبا من النظام الجمهوري كانوا يعيشون
كسائر الشعب لا يطمعون في اموال الدولة ولا تفرهم المظاهر
وهؤلاء الخلفاء هم :

١ - ابو بكر الصديق (٦٣٢ - ٦٣٤) كان صديقا للرسول
فخلفه بعد وفاته .

٢ - عمر بن الخطاب (٢٣٤ - ٦٤٤) كان قوى الشخصية
حازما مخلصا لعمله تمت الفتوحات الاسلامية الكبرى في عهده
وبتوجيهاته .

٣ - عثمان بن عفان (٦٤٤ - ٦٥٥) كان لينا متسامحا فاعتنق
هذه الفرصة يهودى مكر تظاهروا باعتناق الاسلام وسمى نفسه
عبدالله بن سبأ كان يطوف في الاقاليم ويؤلب الناس على عثمان
ويظهر مساوئه حتى تجمعت الوفود من العراق والشام ومصر
واتجهت الى المدينة وقتلت الخليفة .

٤ - علي بن ابي طالب (٦٥٥ - ٦٦١) كان شجاعا وعالما ورعا
٢ - معاوية بن ابي سفيان

قبل الخلافة : كان والده ابوسفيان من زعماء قريش واشد
الناس عداوة للنبي (ص) الى أن اسلم يوم فتح مكة واسلم معه
ابنه معاوية فاتخذته النبي كاتبا له

وفي فتوح بلاد الشام كان معاوية مساعدا لاخته يزيد بن أبي سفيان فظهر كفاءة ودهاء فعينه الخليفة عمر بن الخطاب واليا على دمشق بعد وفاة اخته يزيد وبقى واليا مدة خلافة عمر وخلافة عثمان بن عفان الذي وسع ولايته حتى شملت جميع بلاد الشام فنظم امورها وحكمها بالعدل فأحببه الشعب والتف حوله ، مما مكنه من تولي الخلافة بعد علي بن أبي طالب عام ٦٦١ م واخذ معاوية نظام الحكم الوراثي عن الروم فاخذ ببيعة المسلمين اولاده يزيد من بعده وهكذا أصبح الحكم وراثيا في اسرة معاوية وتسمى الاسرة او الدولة الاموية نسبة الى جده امية بن عبد شمس بن عبد مناف

سياسة معاوية : كان معاوية حليما يستطيع ان يخفى غضبه كريما يتجنب الى الناس بكثرة عطائه وكرمه حتى انه كان يعطى اعداءه كما يعطى اصدقاءه وقد عرف معاوية احوال الناس وطبيعة نفوسهم فكان يشتد حين ازم الشدة ولين حين يلزم اللين فكان كما قال عن نفسه لو كانت بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت لانى اذا شدوا رخيت واذا ارخوا شددت .

الفتوحات في عهد معاوية :

اصم معاوية بالدفاع عن حدود الامبراطورية العربية ابرام غارات الروم الانتقامية فرتب معسكرات على الحدود وضع فيها فرق السواتي في الشتاء والصوائف في الصيف فكانت ترهب الاعداء وتردهم خاسرين كما عني معاوية ببناء اسطول بحري بلغ عدده ١٧٠٠ سفينة .

بهذه القوة البحرية والجيش البرية الدائمة التي أوجدها معاوية تمكن من تحقيق الفتوحات الآتية :

(١) جزيرة قبرص فتحها الاسطول العربي وكانت قاعدته مدينة عكا وأبدى المجاهدون العرب الذين خرجوا من الصحراء ابدوا في قتال البحر جراءة وبسالة اذهلت الاعداء .
(٢) وصلت جيوش العرب بقيادة المهلب الى حدود الهند في الشرق .

(٣) في شمال افريقية وصلت الجيوش العربية بقيادة عقبة بن نافع الى المحيط الاطلسي واقتحم عقبة بفرسه المحيط ورفع يديه الى السماء يقول : يا رب لولا هذا البحر لمضيت مجاهدا في سبيلك .

(٤) حصار القسطنطينية عاصمة الروم : حاصرتها القوات العربية في البر واوقعت العرب في قلوب سكانها ولولا شجسته البرد وقوة الاسوار لفتح القسطنطينية في ذلك العهد . وهكذا تمكن معاوية بمساعدة اجدادنا من ابناء الشام ان يوسع الامبراطورية الاسلامية فيجعلها تمتد من حدود الهند شرقا الى المحيط الاطلسي غربا .

(٣) عبد الملك بن مروان

يعتبر عبد الملك المؤسس الثاني للدولة الاموية لانه تولى الخلافة في فترة اضطرب فيها حال الامبراطورية العربية .

لكنه اعد فيها الامن والاستقرار بعد ان قضى على الفتن والثورات كما انه قام بتنظيم امور الدولة وتدوين سجلاتها وسك العملة العربية وتشمل الدرهم والدينار بعد ان كانت تستعمل العملة الفارسية والرومانية .

ومن ناحية العمران اُصلح بناء الكعبة الذى هدمته المنجنيقات أثناء حصار ابن الزبير وبنى قبة الصخرة والمسجد الاقصى .

قبة الصخرة المشرفة : تعتبر من الروع آثار الفن الاسلامى ، واعظم تراث خلفه لنا اجدادنا انه تراث مقدس نعتز به ونحافظ عليه .

كان عبد الملك يحب اهل الشام الذين نصره فاراد ان يكافئهم باشادة اثر عمرانى يخلد قداسة بلادهم واقدس مكان فى هذه البلاد الصخرة المشرفة التى اسرى اليها بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج . فرصد عبد الملك خراج مصر لمدة ٧ سنوات لانشاء قبة الصخرة والمسجد الاقصى فى تلك البقعة المباركة وعهد الى مهندسين كبيرين للاشراف على البناء همما يزيد بن سلام من القدس ورجاء بن حيوة من بيسان فقاما بواجبهما خير قيام . وقد زاد لديهما مبلغ ١٠ آلاف دينار ذهبيا منحها لهما الخليفة مكافأة لهما على اعمالهما فرفضا هذا المبلغ الضخم لنفسهما وانما صهراهما ذهبيا وطلبا به قبة الصخرة من الداخل مما زادها عظمية وروعة وتم ذلك عام ٦٦١ م أى قبل ١٢٧٥ عاما .

ولا يزال البناء فى هندسته وزخرفته يشهد برقى الفن الاسلامى فالاركان والاعمدة بنيت بشكل محروف حتى ان الداخل من أى جهة الى المسجد تنفرج امامه جميع اطرافه دون ان تقاطع بصره الاعمدة الضخمة التى يتركز عليها السقف . ويعتري النظر الى فيسفساء النوافذ العالية تحت القبة ذهول لسحر منظرها ودقة صنعها وجمال ألوانها كما يذهل حين يمتد بصره الى القبة العالية العظيمة التى يبلغ ارتفاعها ٢٥ مترا وقطرها ٢٠ مترا .

٤ - الوليد بن عبد الملك

تولى الخلافة بعد ابيه عبد الملك فرأى النظام مستقرا وخزينة الدولة عامرة ، وابناء شعبه تواقين لخوض مغامرات جديدة ولقتال اعداء الاسلام فامتدت الفتوحات فى عهده كما زادت الحركة العمرانية :

واهم الفتوحات فى عهد الوليد :

(١) فتح أسبانية (الاندلس)

عين الوليد موسى بن نصير واليا على شمال افريقية ، وكان موسى بن نصير من اصل فلسطينى من منطقة الخليل ، اثبت كفاءة ومقدرة فى حكم شمالي افريقية فنشر الامن ونظم الادارة ، ثم جاءته الانبياء بأن سكان أسبانيا يقاسون من استبداد ملكهم القاسى لزريق ولما سمعوا بالعدل والتسامح فى شمال افريقية رغبوا فى الحكم العربى وفاوض بعض زعمائهم موسى بن نصير فكتب هذا الى الخليفة يستأذن منه فى فتح

آسيايا وانقاذ أهلها من جور حكامها ونشر راية العرب فوق ربوعها .

فأذن الخليفة الوليد بفتح اسبانيا وأرسل موسى بن نصير قائده القوى طارق بن زياد فعبر بسفنه المضيق الذي صار يعرف باسمه « مضيق جبل طارق » الذي يفصل اسبانية عن شمالي افريقية ، ثم أمر طارق بحرق السفن التي نقلت الجيش حتى لا يفكر المسلمون بالعودة فيها وإنما يندفعون للقتال كمال قال لهم في خطابه : ايها الناس البحر من ورائكم والعدو أمامكم فليس لكم والله الا الصديق والصبر .

ولما علم لزريق بقدوم طارق جهز جيشا كبيرا يبلغ سبعة اضعاف الجيش العربي والتقى الجمعان في معركة شريش الحاسمة سنة ٧١١م واستمرت المعركة ٧ ايام رجحت في نهايتها كفة الجيش العربي وجاء موسى بن نصير نفسه بمدادات قوية وفتحت له مدن اسبانية وعامل الاهالي بالرافة والعدل وازال عنهم الحكم القوطي الظالم وحرر العبيد وملكتهم الارض وسكن العرب في اسبانيا واسلم اهلها فصارت قطرا عربيا مدة تقرب من (٨) قرون الا ان العرب في نهايتها تفرقوا الى دويلات متنازعة مما سهل على الافرنج غزوهم والاستيلاء على بلادهم وطردهم الى شمالي افريقية . فكان زوال العرب من اسبانيا مأساة عظيمة في التاريخ العربي تشبه مأساة فلسطين .

(٢) في الهند : كان الحجاج بن يوسف واليا للوليد على العراق وبلاد الفرس فأرسل قريبه محمد بن القاسم على

رأس جيش قوى للتقدم شرقا من نهر السند . وكان محمد بن القاسم شابا في السابعة عشر من عمره فهو اصغر قواد العرب . تقدم بجيشه في الهند واحتل مدنا كثيرة كان يبنى في كل مدينة مسجدا ويعامل الناس بالعدل والاحسان فانتشر الدين الاسلامي في الهند ، ولا تزال الباكستان هناك دولة اسلامية قوية فيها اكثر من (١٠٠) مليون مسلم .

(٣) في الاواسط آسيا : كان قتيبة بن مسلم واليا في شرقي بلاد فارس ، وكان بطلا مقامرا يحب الفتح والقتال فتقدم بجيشه العربي في البلاد التي تعرف باسم « تركستان » وحارب اهلها حروبا شديدة وانتشر الاسلام في تلك الجهات وهي اليوم ضمن الاتحاد السوفياتي حيث يوجد اكثر من ٤٠ مليون مسلم .

ومما يذكر ان قتيبة وصل الى حدود الصين واراد فتحها ، وجرت مفاوضات بينه وبين امبراطورها فأرسل وفدا الى امبراطور الصين واخذ الامبراطور يعرض على الوفد جيش الصين وقوتها وعظمتها لييث العرب في قلوب اعضاء الوفد ثم قال لهم : قد رايتكم ملكي وعرفتكم جبروتي فاذهبوا الى صاحبكم وقولوا له لينصرف عن بلادنا قبل ان اهلكه واهلك اصحابه وهم قلائل بالنسبة لنا فاجابه رئيس الوفد بشجاعة : كيف تقول عن جيشنا قليل واول خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون (مراکش) وكيف تقول اننا ضعاف ونحن تركنا ملكنا وقدمنا لغزو بلادك واذا كنت تهددنا بالقتل فاعلم بان لنا أجالا متى حضرت فأكرمها القتل في سبيل الله .

وخشى امير اطور الصين من هيبة العرب فرضخ الى مطالبهم ودفع لهم الجزية .

وكان منظر الجيش العربي وهو يشق طريقه في صفوف لا نهاية لها في بلاد الاعداء كان بالغاً حد الروعة والبهاء ، فكانت الخيالة تسير في المقدمة وعلى جناحيها حملة النبال ثم يأتي بعدهم المشاة وكانوا يسرون في صفوف متراسة في نظام عجيب ويليهم صفوف الجمال المحملة بالمعدات والخيام والعتاد ثم آلات الحرب كالمنجنيقات كما كان القواد يرتدون الملابس الفخمة ويحملون الاعلام المنقوشة بالذهب في المقدمة .

وكانت الطليعة حالما تصل الى الموقع المقصود تأخذ بحفر الخنادق فاذا ما وصل الجيش الرئيسى نصبت الخيام في نظام بديع واقامت الشوارع والاسواق واليادين كما لو كان المعسكر مدينة عامرة وكانت توزع الارزاق فتوقد المطابخ وتنصب عليها القدور وبعد تناول العشاء كان الخليفة او قاضى المعسكر يؤم الجنود في الصلاة ومن ثم يجلس الجميع في حلقات يستمعون الى اقايص الحروب والمخاطرات او الى القصائد الحماسية المصحوبة بصوت الناي الى ساعة متأخرة من الليل .

ومن اصلاحات الوليد العمرانية انه شاد المساجد والمعاهد والسلاجىء للمعتمدين وذوى العاهات ، ومهد الطرق وشاد الجسور ونظم البريد .

٥- سليمان بن عبد الملك

تولى الخلافة بعد اخيه الوليد عام ٧١٥م وهو

الذى بنى مدينة الرملة بفلسطين واتخذها مقراً له في اكثر اشهر السنة لاعتدال مناخها وحسن مناظرها وقربها من القدس ، بنى فيها قصراً ومسجداً فبنيت حولهما بيوت كثيرة .

ومن أعماله الصالحة انه خفف الاحكام القاسية التى كان الحجاج قد اقرها في العراق وفتح السجون وأخرج المعتقلين وعهد بالحكم من بعده لابن عمه الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز الذى يشبهونه بعمر بن الخطاب .

٦- هشام بن عبد الملك

تولى الخلافة الاموية عام ٧٢٤م بعد ان قامت فتن في البلاد بسبب تعصب الناس لقبائلهم الاصلية ضد القبائل الاخرى ، واغتنم الاعداء المحيطون بالعالم الاسلامى فرصة تفرق ابنائه وغزو حدوده فتمكن هشام بجهود رجاله المخلصين من القضاء على هذه الفتن ورد غارات الاعداء والتوسع في الفتوحات. حيث تقدم جيش عربى كبير احتل معظم فرنسا غير انه هزم في معركة بلاط الشهداء وذلك عام ٧٣٢م. ويقول المؤرخون ان العرب في هذه المعركة خسروا سيادة العالم اى لو انتصروا فيها لسيطروا على العالم كله في ذلك الوقت . وتوفى هشام بن عبد الملك عام ٧٤٣م وكان قد بنى لنفسه قصراً فخماً في جهة - اريحا - ليكون مشفى له حيث المناخ هناك دافئ في الشتاء ولا تزال آثار هذا القصر باقية الى اليوم

تشهد بعظمة الفن الاسلامي وبما كان لبلادنا من اهمية في العالم العربي .

أسئلة

- (١) اذكر قصة تاريخية تبين دهاء عمرو بن العاص في فتح فلسطين .
- (٢) اكتب ما تعرفه عن : عقبة بن نافع ، رجاء بن حيوة ، موسى بن نصير ، شريش ، عبد الله بن سبا ، محمد بن القاسم ، قتيبة .
- (٣) ما السبب في : (١) تسمية مضيق جبل طارق (ب) مقتل عثمان (ج) ارتداد العرب عن فرنسا (د) طرد العرب من اسبانيا (هـ) انتشار الاسلام في الهند .
- (٤) ما الآثار التي تركها في بلادنا كل من عبد الملك بن مروان سليمان بن عبد الملك ، هشام بن عبد الملك .

الفصل السادس

الدولة العباسية

تولى الخلافة في اواخر العهد الاموي خلفاء ضعاف انغمسوا في اللهو والترف واهملوا الحكم فكثر الثورات عليهم خاصة الثورة التي تؤيد خلافة العباسيين من نسل العباس بن عبد المطلب عم النبي وقد نجحت هذه الثورة في القضاء على الحكم الاموي عام ٧٥٠ م

وبهذا انتقلت الخلافة الاسلامية من الامويين في بلاد الشام الى العباسيين في العراق لانهم بنوا هناك بغداد واتخذوها عاصمة الدولة عام ٧٦٦م واستمر الحكم العباسي حتى عام ١٢٥٨ م واشهر خلفائهم هم هرون الرشيد

١ - العدوان الغربي الصليبي

تفكك العالم العربي : كانت الدولة العربية مرهوبة الجانب طالما كان العرب كلهم مرتبطين في وحدة قوية فلم يجرؤ احد على مهاجمتهم ، وكان في اوربا امراء وملوك يطمعون في تكوين مستعمرات لهم في بلادنا ولكي يمسوه هؤلاء على عامة الشعب لجأوا الى الدين سترار يخفون وراءه مآربهم فاخذوا يدعون الناس لحمل الصليب والزحف على بلادنا لانقاذ قبر المسيح من ايدي المسلمين فسميت غزواتهم بالحروب الصليبية .

الفزو الصليبي : بدأت هذه الحركات عام ١٠٩٦ وساعدها في زحفها امبراطور القسطنطينية لعديته القديم مع العرب ، كما ساعدتهم مدن ايطاليا التجارية طمعا في تجارة الشرق ، فقدمت السفن لنقلهم .

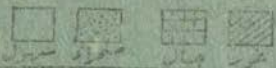
وبسبب تفرق العالم العربي ، احرزت هذه الحملات نجاحا في اول الامر فاستولت على القسم الاكبر من بلاد الشام خاصة المناطق الساحلية وارتكبت افظع الاهوال واشنع المذابح حتى بلغ عدد الذين قتلوا في القدس وحدها ٧٠ الف حتى ان الامراء ارسلوا في تهانيهم الى اوربا يقولون « ان خيولنا كانت تسبح في دم العرب في ساحة الحرم حتى الركب »
ومضى على هذا العدوان اكثر من ٤٠ عاما قبل ان تظهر مقاومة فعلية جهة الفرات على يد عماد الدين حاكم الموصل وحلب .
قام هذا بمحاربة الصليبيين ومقاومتهم بشدة وشجاعة .
وخلفه ابنه الشجاع نور الدين الذي واصل عمل والده في الجهاد ضد الاعداء الصليبيين الذين زادت تعدياتهم حتى انهم اعتبدوا على مصر ليحتلوها فانقذها منهم نور الدين وساعده في ذلك قواد ابطال منهم صلاح الدين الايوبي .

٢ - صلاح الدين الايوبي

تولى الحكم بعد نور الدين فوحد مصر وسوريا وبذلك حصر الاعداء الصليبيين واستعد لمحاربتهم وكان امير الكرك الصايبي (ارناط) يعتدى على قوافل الحجاج المسلمين في طريقهم الى الحجاز وشرع في تكوين حملة صليبية للهجوم على الحجاز ليهدم الكعبة ..

حطين المجيدة : ولم يسكت صلاح الدين على هذه الاهانات وانما جمع جيشا من بلاده وزحف للقاء العدو في موقعة فاصلة ، وتجمع الصليبيون فالتقى الطرفان في (حطين) قرب مدينة طبرية عام ١١٨٧ م وكان الصليبيون يقصدون بحيرة

تأليفه في الطب الطبيعي وعرضها



تغذیه و تفریح